Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللدد، دفاعاً وهجوماً.

وبهذه الخصائص انفردت مدرسة الجاحظ الأدبية، وتميزت من سائر الأساليب.

وإذا كان سهل بن هرون هو واضع حجرها الأساسي فإن الجاحظ هو الذي رفع القواعد وأعلى البناء.

أعلامها:

لا شك أن سهل بن هرون كان أول رائد لهذه المدرسة، بما مهد لها من طرق، واختط لها من نظم... فلما فرعه الجاحظ انتقلت من يده الريادة واستقرت في قلم أبي عثمان... وهذا سهل نفسه يعترف ببلاغته ويقر له بهذه المكانة بقوله: (إذا ثبت الجاحظ في الديوان أفل نجم الكتاب)[1].

وعلى أية حال فإن ابن هرون كان «علماً بارزاً من أعلام هذه المدرسة رائداً ومرتاداً كما سنرى)[2].

اقتدى بالجاحظ في أسلوبه كثيرون من المعاصرين واللاحقين:

كابن قتيبة المتوفى سنة (٢١٦) والمبرد المتوفى سنة (٢٨٦)
وقدامة المتوفى سنة (٣١٠) والصولي المتوفى سنة (٣٣٥)
والجرجاني المتوفى سنة (٣٩٢) والعسكري المتوفى سنة (٣٩٥)
وأبي حيان المتوفى سنة (٤١٤) والثعالبي المتوفى سنة (٤٢٥)

وغير هؤلاء كثيرون من ذوي الآراء والمواهب، أولئك الذين لا هم لهم إلا إبراز الفكرة، وإصابة النظرة، فجنحوا بأقلامهم إلى التحليل والتعليل بألفاظ دقيقة وصافة، لطيفة شفافة، قانعين من جمال الموسيقى بجمال الازدواج وتعادل الفقرات، وحسن التقسيم وهاك طرفاً من نثرهم المأثور.

---

(١) معجم الأدباء ٦/ ٧٩
(٢) أنظر الترجمة في الباب الثالث.